Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - رعاية سنن الله فى الكون والمجتمع :

ومن معالم « العقلية العلمية » التى ينشئها القرآن : احترام السنن والقوانين التى أقام الله عليها نظام الكون ، ونظام المجتمع ، وهى سنن وقوانين لها صفة العموم والشمول ، فهى تحكم على الناس جميعاً ، أبيضهم وأسودهم ، عربهم وعجمهم ، حاضرهم وباديهم ، قويهم وضعيفهم . . لا تحابى أحداً ، ولا تتحامى أحداً ، الكل فى ميزانها سواء .

كما أن لها صفة الثبات والدوام ، فهى لا تتغير ولا تتبدل ، وهى تجرى على الآخرين كما جرت على الأوَّلين ، وتعمل فى عصر سفن الفضاء ، عملها فى عصر الجمل سفينة الصحراء .

يقول الله تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١) .

وقد ذكر القرآن كلمة « سنن » مجموعة منكَّرة ، كما فى هذه الآية ، كما وردت مفردة ومعرَّفة بالإضافة كما فى الآيات الأخرى .

اقرأ فى ذلك هذه الآيات من القرآن المكى :

﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ، وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً * سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ، وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾ (٢) .

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً * اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ، وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، فَهَلْ يَنظُرُونَ

---

(١) آل عمران : ١٣٧ (٢) الإسراء : ٧٦ ، ٧٧